

شبكة سيادة

SIYADA NETWORK

◦*EE◦ | +ΘΣC◦+



عطش مجتمعات السكان المحلية بسبب استحواد الصناعة الغذائية على الماء



— 2024 —

المحتوى

تورط شديد لصندوق معاشات تقاعد كندي في النزاعات المرتبطة

بالماء 5

مجتمعات على الهامش 6

"أكبر الفاعلين في قطاع الماء الذين لم يسمع بهم من قبل" .. 8

"إنه ليس جفافاً، إنه نهب! No es sequia, es saqueo! ..." 12

أمثلة عن استحواذ شركات مالية على الأراضي الزراعية بدافع الحصول

على الماء (جدول 1) 15

أمثلة على معاملات الأراضي التي نفذتها شركة PSP Investments

المرتبطة بالماء (جدول 2) 17





تقديم

في العالم كله، يقوم مديرو صناديق المعاشات وشركات الأسهم الخاصة وفاعلون ماليون آخرون بمبادرات عنيفة للاستحواذ على أراضي تتيح الوصول إلى الماء المعد للري. تشمل استراتيجيتهم ضخ أكبر قدر ممكن من الماء وفي أسرع وقت ممكن لفائدة منتجات زراعية من قبيل فواكه ومكسرات تتيح تحقيق أسعار مرتفعة في أسواق التصدير. تستهدف هذه الشركات، المناطق حيث تكون المياه نادرة وسببا في النزاعات وحيث نموذج الشركات المتخصصة في الزراعة كثيفة الاستهلاك للماء وذات أمد حياة قصير، وهذا ما تظهره أمثلة الشيلي والمكسيك والمغرب والبيرو واسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

تغب إمكانات هذا الربح عن أعين فاعلي القطاع المالي، الذين يزددهرون بفضل هذا النوع من الفرص.

في إطار عملنا على مراقبة الاستحواذ على الأراضي الزراعية في العالم، وجدنا عددا متزايدا من الحالات التي تمكنت فيها الشركات المالية من السيطرة على الموارد المائية الضرورية للإنتاج الزراعي. في الغالب، يتعلق الأمر بمن قاموا بشراء مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية في أعقاب الأزمة الغذائية والمالية في العام 2008. وتشمل بصورة خاصة صناديق المعاشات التقاعدية وصناديق سيادية ومديرو الأصول وشركات التأمين وصناديق الهبات الجامعية وبنوك التنمية (أنظر الجدول رقم 1). يستثمر البعض عبر صناديق شركات الأسهم المتخصصة؛ وآخرون يشترون مباشرة حق الحصول على المياه.

شكل الماء دوماً تحدياً عظيماً ضمن مساعي الاستحواذ على الأراضي الزراعية³. لكن، مؤخراً، شهدنا حالات أكثر فأكثر، حيث صار هدف الحصول على المياه أكثر أهمية من الحصول على

حذرت سلطات الأمم المتحدة المسؤولة عن الماء، في العام 2023، بأن أزمة ماء عالمية وشيكة. وهي موجودة بالفعل منذ مدة بالنسبة للعديد من المجتمعات، مسببة ندرة في الماء تؤثر على ثلث سكان العالم، ويواجه آخرون عديدون فيضانات مدمرة بسبب التغير المناخي. ويرجح، وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة، تفاقم الوضع كثيراً خلال السنوات القادمة، فاتحا الطريق لمضاعفة النزاعات¹.

تتعلق "حروب الماء" الجديدة بشكل رئيس بالقطاع الفلاحي، إذ تمثل الزراعة نحو 70% من الاستهلاك العالمي للماء، ويعاني عدد لا بأس به من المناطق الزراعية العالمية المهمة نقصاً في الماء، تحت ضغط استنزاف طبقات المياه الجوفية وتفاقم الجفاف بفعل التغير المناخي وتدمير الغابات². وتضع أغلب النزاعات الجارية حول الماء وتلك المستقبلية، وجها لوجه مصالح الصناعة الغذائية ومصالح صغار منتجي-ات الأغذية والمجتمعات المحلية وحتى المناطق الحضرية.

يرى البعض في هذه الأزمة فرصة. كلما أصبح الماء نادراً وقيماً، أصبح مربحاً بالنسبة لمن يمتلكه. لم

1 مارس 2023: احتمال حدوث أزمة مياه عالمية وشيكة (اليونسكو / لجنة الأمم المتحدة المعنية بالموارد المائية) UNESCO <https://www.unesco.org/fr/articles/risque-imminent-dune-crise-mondiale-de-leau-unesco/ONU-EAU>

2 موقع غرن « Les cultures irriguées responsables de l'assèchement des puits » GRAIN « فبراير في العام 2023 <https://grain.org/e/6960> 3 "Drying out African lands: Expansion of large-scale agriculture threatens access to water in Africa", Oakland Institute, mars 2022: <https://www.oaklandinstitute.org/sites/oaklandinstitute.org/files/drying-out-african-lands.pdf>; TNI, « The Global Water Grab: A Primer », octobre 2014 : <https://www.tni.org/en/publication/the-global-water-grab-a-primer>

تورط شديد لصندوق معاشات تقاعد كندي في النزاعات المرتبطة بالماء

أحد الفاعلين الرئيسيين لهذه الاندفاعة نحو الماء هو PSP Investments، شركة تدير صندوق معاشات تقاعد الموظفين في كندا، كانت من أكبر المشتريين للأراضي الزراعية في العالم خلال السنوات العشر الأخيرة.

أنفقت PSP، في ماي 2022، ما يقدر 90 مليون دولار أمريكي من أجل امتلاك استغلالية للتوت بمساحة 500 هكتار في أولموس Olmos، في البيرو، التي تعد جزءا من أحد أكبر أنظمة الري وفق شراكة قطاع خاص- عام في العالم⁴. كان هذا النظام، الذي ينقل الماء عبر قنوات إلى هذه المنطقة الجافة على ساحل المحيط الهادئ من نهر موجود في جبال الأنديز les Andes، يهدف إلى توفير مياه الري لمجتمع الفلاحين -Santo Do mingo de Olmos. لكن عوض ذلك، خصصت الحكومة، عبر مرسوم، مجموع 111656 هكتار من أراضي المجتمع للمشروع دون تشاور، ثم سلمتها لشركة الهندسة البرازيلية Oderbrecht، ضمن إطار إجراءات فاسدة للغاية. تركزت أعمال السقي تقريبا بصورة خاصة في قطعة تبلغ 38000 هكتار من الأراضي مقسمة إلى قطع من 500 إلى 1000 هكتار، قامت بعدها Oderbrecht ببيعها لعدد قليل من الشركات البيروفية والأجنبية، محققة ملايين الدولارات بواسطة هذه العملية⁵. كلف مشروع Olmos الحكومة البيروفية أكثر من 180 مليون كنفقات عمومية، إلا أنه لم يحقق

الأرض بالنسبة لمصالح الفاعلين الماليين. إنهم يتملكون في أغلب هذه الحالات، أو يكترون، قطع أراضي ذات مردودية وفيرة وغالبا غير محدود لمياه الري. ثم تنتج الشركات محاصيل كثيفة الاستهلاك للماء تسمح بتحقيق أسعار مرتفعة في أسواق التصدير. وخلافا للمعاملات التي تنطوي على آلاف الهكتارات، تكون مساحة الأراضي نسبيا صغيرة في هذه الحالات (غالبا بضع مئات من الهكتارات فقط). وعلى الأرجح أن هدف هذا التوجه تفادي اتهامات الاستحواذ على الأراضي، رغم أن عواقب الاستحواذ على المياه لا يقل خطورة من الاستحواذ على أراضي المجتمعات المحلية.

ومن خصائص المعاملات الأخرى، أنها تُجرى في المناطق حيث المياه نادرة بالفعل أو مستنزفة أو حيث نموذج الزراعة المستنزف للمياه المستهدف من قبل الشركات ذو حظوظ حياة ضئيلة جدا (بضع عقود). لا يُنشئ المستثمرون استغلاليات فلاحية على المدى البعيد. بل على العكس يمكننا تشبيه هذه الأخيرة بآبار النفط التي تتيح استخراج أقصى قدر ممكن حتى تنفذ الموارد. لا يهتم الفاعلون الماليون، الذين يخططون عامة للانسحاب من المشاريع خلال 10 أو 15 سنة، بالوضع طالما أنهم يستطيعون تحقيق الأرباح خلال الفترة الفاصلة. أكثر من ذلك لا تحببهم النزاعات التي تولدها هذه المعاملات مع المعتمدين على هذه الموارد المائية.

4 « PSP Investments acquires 75% stake in Peru farming operation from Hortifruit », Global AgInvesting, juin 2022 : <https://www.farmlandgrab.org/30995>.

اشترت PSP استغلالية Hortifruit ، شركة شيلية لإنتاج الفواكه الصغيرة تمتلك PSP فيها حصة الأقلية وتسعى إلى إعادة شرائها.

5 فازت شركة Odebrecht بعقد في البيرو عن طريق دفع رشاوى بملايين الدولارات لأربعة رؤساء بيروفيين و56 مسؤولاً. أنظر:

« Odebrecht y el registro de las 723 coimas que entregó por cada obra pública », La República, décembre 2019 :

<https://larepublica.pe/politica/2019/12/13/odebrecht-y-el-registro-de-las-723-coimas-que-entregó-por-cada-obra-publica-lava-jato-ollanta-humala-alejandra-toledo-alan-garcia-gr-compliance>; « Punto de quiebre en caso Odebrecht: cuatro expresidentes y más de USD 45 millones en sobornos », Ojo Público, avril 2023 :

<https://ojo-publico.com/politica/odebrecht-cuatro-expresidentes-y-mas-usd-45-millones-sobornos>; « Proyecto Olmos: Contraloría detectó favorecimiento a empresa vinculada a Odebrecht en venta de lotes agrícolas », El Comercio, novembre 2020 :

<https://elcomercio.pe/politica/olmos-contraloria-detecto-favorecimiento-a-empresa-vinculada-a-odebrecht-en-venta-de-lotes-agricolas-para-proyecto-olmos-nndc-noticia/>

إعلان جلب الماء للسكان المحليين في البداية. بل جرى طردهم من مناطق الري، ولا تزال المدن حيث يقطن السكان والمجتمعات الفلاحية محرومة من الماء الصالح للشرب. تُستعمل أغلب الكمية المنقولة من جبال الأنديز Andes في سقي الاستغلايات الفلاحية الجديدة، التي تنتج الأفوكادو والتوت وغيرها من المحاصيل كثيفة الاستهلاك للماء وتباع بأسعار عالية في الخارج. حقق المشروع الممول من قبل السلطات العمومية منافع ضئيلة للسكان، لكنه حقق أرباح غير متوقعة لـ PSP والشركات الأخرى المستفيدة الآن من الحصول الحُر واللامحدود على المياه⁶.

تمثل استغلالية Olmos واحدة من عدد مزارع متزايد قامت PSP مؤخرًا بشرائها، أو تلك حيث استثمرت الشركة حول العالم، ما يتيح لها التحكم في الموارد المائية في مناطق إنتاج منتجات زراعية موجهة للتصدير راسخة وذات قيمة أعلى. وتشمل على نحو خاص مزارع الجوز في استراليا وفي كاليفورنيا، والمحاصيل الدفيئة في كندا والبساتين في ماوي، ومزارع الألبان في نيوزلندا الجديدة، ومزارع الفواكه الصغيرة في كل القارات (أنظر الجدول رقم 2). و جدير بالذكر أن شركة PSP لم ترد على طلباتنا بإجراء حوار.

مجتمعات على الهامش

في جنوب غرب إسبانيا، تورطت شركة PSP في نزاع محتدم حول الماء في مركز رئيسي آخر للفلاحة الموجهة للتصدير. واستنزفت بشدة طفرة انتاج الفواكه الصغيرة حول مدينة Huelva، المستمرة

منذ عشرين سنة، طبقات المياه الجوفية المغذية لمناطق Donana الرطبة - أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو ومحطة وقوف هامة للطيور المهاجرة بين أفريقيا وأوروبا⁷. فاقم التغير المناخي والجفاف الوضع خلال السنوات الأخيرة، بالرغم من أن السلطات الإسبانية والمصدرين الأقوياء للفواكه الصغيرة على وعي منذ فترة طويلة بأزمة الماء الوشيك إلا أنهم يضغطون من أجل استمرار النمو. يُنتج إقليم Huelva اليوم 98% من التوت الإسباني و 80% من الانتاج الموجه للتصدير خارج البلد. كما هو الشأن بالنسبة لليبرو، تذر محاصيل الفواكه الصغيرة مردودية كبيرة في إقليم Huelva بسبب وفرة الشمس، ويد عاملة مهاجرة زهيدة الأجر، وبصورة خاصة، الماء المجاني الآتي من الآبار المحفورة في طبقات المياه الجوفية⁸.

بينما أصبحت أزمة الماء تشكل فضيحة سياسية ذات بعد وطني ودولي، إلا أنها لم تُوقف تدفق الرساميل نحو استغلالات الفواكه الصغيرة في المنطقة. على العكس، خلال السنوات الأخيرة، اشترى عدد متزايد من الفاعلين الماليين مزارع إنتاج الفواكه الصغيرة الرئيسية. يبرز ضمنها PSP Ivestment عبر Hortifrut التي أصبحت أكبر منتج للتوت في Huelva بفعل استحواذها على 400 هكتار من المزارع في العام 2001. نجد أيضا ضمن هذه اللائحة، الشركة الأوروبية capital-in-vestissement Alantra، التي استعملت أموال أبناءك التنمية الإسبانية من أجل الاستحواذ على Surexport⁹، أكبر استغلالية لإنتاج التوت في Huelva. بينما تضغط هذه الشركات، في إسبانيا، لصالح مشاريع البنية التحتية العمومية المكلفة

6 « Utilizando al Proyecto Hidroenergético Olmos, Odebrecht se apoderó de las tierras de la comunidad campesina de Olmos », Perú Libre, février 2019 :

<https://resistencia.lamula.pe/2019/02/26/utilizando-al-proyecto-hidroenergetico-olmos-odebrecht-se-apodero-de-las-tier-ras-de-la-comunidad-campesina-de-olmos-y-de-las-aguas-del-huancabamba/lobogris/> ;

Patricia Urteaga Crovetto, Agua y desarrollo. El caso del Proyecto Olmos Tinajones, INTE-PUCP, 2022 :

<https://repositorio.pucp.edu.pe/index/bitstream/handle/123456789/184488/librobicentenario2art11.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

7 كيرا والكر Kira Walker، قناة الجزيرة، أكتوبر في العام 2022 « Pitted against profits, Spain's biodiversity haven collapses » <https://www.aljazeera.com/features/2022/10/10/pitted-against-profits-spains-biodiversity-haven-collapses>

8 Paco Sánchez Múgica, « Las claves de lo que pasa con Doñana: robo masivo de agua y la polémica amnistía que planea la Junta » La Voz del Sur, avril 2023 :

https://www.lavozdelsur.es/actualidad/ecologia/que-pasa-con-donana-claves-robo-masivo-agua-junta-andalucia-amnistia_294489_102.html

9 وفقًا لبريكيين Preqin، فإن المستثمرين في صندوق Alantra Private Equity Fund III هم معهد الائتمان الرسمي AXIS Participaciones، Centro para el Desarrollo Tecnológico Industrial، وصندوق الاستثمار الأوروبي.



الصورة : REUTERS/Marcelo del Pozo

على الموارد المائية للبلد، المستنزفة والمصابة بالجفاف أصلاً. تتناقض خطط التوسع غير المتناسبة لمنتجي الفواكه الصغيرة بشكل حاد مع التوقعات القاتمة للبلد بشأن الماء.

عَدَّت أكثر من 15 سنة من السياسات الحكومية المشجعة للري والاستثمار الأجنبي أزمة الماء الحالية في المغرب، لا سيما الإعانات الهامة والنفقات العمومية في الشركات قطاع عام- خاص الموجهة للبنية التحتية للري. ومع تسارع استنزاف الاستغلاليات الصناعية لمياه السدود وطبقات المياه الجوفية، قامت الحكومة بمنع وصول الماء إلى المستخدمين الآخرين مفضلة المزارع المنتجة لمحاصيل التصدير، التي يرتبط الكثير منها بالعائلة المالكة ونخب أخرى، والتي، تكون في ملكيتها، في بعض الحالات. تمثل الزراعة الصناعية اليوم 85% من الاستهلاك الوطني الإجمالي للماء.

إن العواقب ستكون كارثية بالنسبة للمزارع الصغيرة ومزارع تربية الحيوانات في المغرب. يقول الحسين، مزارع صغير من إقليم شتوكة: "لم يبق لنا شيء". ويوضح بأن الاستغلاليات الصغيرة ليس

والمثيرة للجدل بهدف نقل الماء من مناطق أخرى أصابها الجفاف إنقاذاً لنشاطها، فإن العديد منها يتوسع إلى مناطق جديدة حيث الموارد المائية لم تُستنزف بعد، مثل المغرب.

تشكل Hortifrut و Surexport جزء من الشركات الرئيسية التي تطور الآن إنتاج الفواكه الصغيرة في المغرب. من بين الأخرى، يمكننا أن نذكر Elite Agro الإماراتية و Costa Group، الشركة الأسترالية التي توسعت بعنف في الخارج بسبب مشاكل نقص الماء التي ساهمت فيها في موطنها الأصلي¹⁰. تقدم أحد المساهمين الأقلية في شركة Costa، الشركة الأمريكية-capital-inves- tissement Paine Schwartz ، بعرض علني من أجل شراء الشركة في يوليو من هذا العام، ما سيعزز هذا التوسع¹¹.

قفز إنتاج الفواكه الموجه للتصدير في المغرب خلال السنوات الأخيرة بفضل هذا الاستثمار الأجنبي، وقد تضاعفت قيمتها منذ العام 2016¹². وكان معظم هذا التوسع في التوت والمحاصيل الأخرى كثيفة الاستهلاك للماء، ما يشكل ضغطاً

10 يمكن مشاهدة فيديو ترويجي لمزرعة الفواكه الصغيرة التابعة لشركة Elite Agro في القنيطرة بالمغرب هنا : <https://youtu.be/Gu5vjiUUUmH>

11 « Australia's Costa gets \$927 mln buyout offer from PE firm Paine Schwartz », Reuters, juillet 2023 :

<https://www.reuters.com/article/costa-group-hldg-ma-paine-schwartz-partn-idINL4N38P3PP>

12 « Spotlight: Morocco Fruit Exports », USDA, novembre 2022 : <https://www.fas.usda.gov/sites/default/files/2022-11/Morocco-IATR-Final.pdf>

أمامها خيار سوى محاولة بيع القطيع وأراضيها أو البحث عن عمل في ظروف البؤس في الاستغلاليات الصناعية في المنطقة، أو حتى في إسبانيا¹³.

أضحت أزمة الماء في العام الماضي خطيرة للغاية، ما اضطر الحكومة لإعادة النظر في سياسة الدعم. لكن في المغرب، لا يُعول على قدرة هذا الإجراء لإحداث تغيير كبير. توضح سليمة بلمقدم Sali-ma Belemkaddem، من حركة مغرب البيئة collectif Maroc Environnement، 2050، "أولا، لأنه سيكون هناك دوما مستثمرون يمتلكون الوسائل لإنشاء مشاريع دون دعم"، و"لكن خاصة، لأن الضيعات الكبرى التي تمارس هذه الزراعات المكثفة والمسقية موجودة بالفعل وتكفي لتجفيف كل شيء"¹⁴.

"أكبر الفاعلين في قطاع الماء الذين لم يسمع بهم من قبل"

يبدو أنه من غير البديهي أن تقوم الشركات باستثمارات فلاحية في مناطق حيث الماء على وشك الاختفاء. لكن ليس هذا الحال بالنسبة للشركات المالية التي تستثمر إجمالا على المدى البعيد، 10 أو 15 سنة. في وادي سان جواكين في كاليفورنيا، مثلا، غدّت أموال شركة PSP وغيرها من الشركات المالية طفرة هائلة في إنتاج اللوز، الانتاج كثيف الاستهلاك للماء، في مناطق من الولاية حيث طبقات المياه الجوفية

توجد في مستويات منخفضة للغاية. أظهر تحقيق ل Bloomberg بأنه في الوقت الذي تفاقمت فيه أزمة الماء في المنطقة واستحال على المجتمعات المحلية والاستغلاليات الصغيرة الحصول على الماء، تدخلت الشركات المالية من أجل شراء الأراضي وحفر المزيد من الآبار بعمق أكبر وبقدرة ضخ للماء أكثر من طبقات المياه الجوفية المستنزفة.

بين أعوام 2019 و 2022، جرت سدس عمليات الحفر الأكثر عمقا في واد سان جواكين في كاليفورنيا في أراضي مملوكة أو تحت إدارة مستثمرين خارجيين، حيث الفاعلون الرئيسون هم PSP، و TIAA وصندوق معاشات تقاعد المدرسين والمدرسات في الولايات المتحدة الامريكية وشركة التأمين الكندية Manulife عبر فرعها Hancock Natural Re-source Group.

لاحظت وكالة Bloomberg بأن هذه الشركات مدركة لتعرض الموارد المائية في هذه المنطقة للجفاف. لكن أرباح المدى القصير من إنتاج اللوز ومحاصيل أكثر قيمة تفوق الخسائر المحتملة أثناء نفاذ المياه.

أعلن رالف جوتيريز Ralph Gutierrez، مسؤول إدارة الماء المحلية "كلما كانت الأموال على المحك، كلما تعمقت عمليات الحفر. هذا ما يحدث هنا بالأساس." وأضاف "أولئك الذين يفعلون هذا لا يهتمون تماما بالأشخاص الصغار"¹⁵.

أنشأت شركة مالية أمريكية سنة 2013، في الولاية المجاورة أريزونا، صندوقا بقيمة 430 مليون دولار من أجل امتلاك 5000 هكتار من الأراضي الموجودة فوق فرشة مياه جوفية حيوية بالنسبة للسكان في

13 أنظر شهادات الانتهاكات التي تعرض لها العمال المهاجرين المغاربة في مزارع سوريكسبورت Surexport في إسبانيا :

« Obligadas a orinar y defecar en pañales: piden que cese el «trato inhumano» a las temporeras marroquíes accidentadas de Surexport », La mar de Onuba 2023 يونيو : <https://revista.lamardeonuba.es/obligadas-a-orinar-y-defecar-en-panales-piden-que-cese-el-trato-inhumano-y-vejatorio-a-las-victimas-del-accidente-de-autobus-de-surexport/>

14 Aïda Delpuech et Arianna Poletti, « 'Preserving oases': The fight for water by Morocco farmers », Al Jazeera, novembre 2022 : <https://www.aljazeera.com/news/2022/11/11/preserving-oases-the-fight-for-water-for-morocco-farmers> ;

Aurélie Collas "في المغرب "نصدر الماء الذي ينقصنا على شكل فواكه"، Le Monde 2023 يناير : https://www.lemonde.fr/afrique/article/2022/10/10/nous-exportons-sous-forme-de-fruits-l-eau-qui-nous-manque-le-maroc-guette-par-la-penurie-contraint-de-repenser-son-modele-agricole_6145119_3212.html ;

Said Oulfakir, « In Morocco: Fruitful Land for Large-scale Farms and Erratic Rainfall for Small Farmers », Assafir Arabi, septembre 2022 :

<https://assafirarabi.com/en/47507/2022/09/16/in-morocco-fruitful-land-for-large-scale-farms-and-erratic-rainfall-for-small-farmers/>

جولي شودي Julie Chaudier "السدود الجافة والزراعة العطشى: المغرب يدير بشكل سيء نقص المياه" Reporterre يوليو 2022 : <https://reporterre.net/Barrages-a-sec-agriculture-assoifée-le-Maroc-gere-mal-le-manque-d-eau>

15 Peter Waldman, Sinduja Rangarajan et Mark Chediak, « Groundwater Gold Rush », Bloomberg, avril 2023 : <https://www.bloomberg.com/graphics/2023-wall-street-speeds-california-groundwater-depletion/?sref=5DzaVjJc>

مقاطعة منخفضة الدخل. قام بعدها الصندوق بتأجير جزء كبير من الأراضي لفائدة الشركة الزراعية الغذائية Al Dahra، الموجود مقرها في الإمارات العربية المتحدة، لضخ مياه الطبقات الجوفية من أجل إنتاج البرسيم الموجه للتصدير نحو الإمارات العربية المتحدة. نظم السكان حملة ضد هذا الاستغلال بسبب تأثيره على الموارد المائية النادرة في الولاية، إلى درجة عدم القدرة على ملئ آبارهم. لكن، اكتشف السكان، فقط في غشت في العام 2023، بعد تقرير من موقع ريفيل Re-veal الإخباري، أن صندوق معاش التقاعد العام في أريزونا كان هو المستثمر الرئيس في المشروع، إلى جانب صناديق معاش تقاعد المدرسين/ات في نيويورك والموظفي/ات النقابيين/ات في كاليفورنيا وميشيغان.

قالت هولي إروين Holly Irwin، مشرفة منتخبة في المقاطعة حاولت منع توسع الاستغلالية، "يغضبني هذا كثيرا، هل تعلم. من المدهش أن تستطيع الدولة فعل هذا بأموال صندوق معاشات تقاعدنا." وأضافت "أكفح منذ سنوات من أجل الحفاظ على الماء هنا، وهذا أمر محبط فعلا. في كل مكان تنظر من حولك، تعلم بأن هذه الأنشطة تؤدي إلى استنزاف تدريجي للماء وبأن قش البرسيم يُسحق للخارج"¹⁶.

يتوسع حالياً الفاعلون الماليون والشركات الزراعية الغذائية المستغلون للموارد المائية في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية عبر الضفة الأخرى للحدود، في المكسيك، حيث تتيح اتفاقية التبادل الحر، مع الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، السبيل لامتيازات الماء الخاصة مسرعة إنتاج تصدير الفواكه والخضر المستهلكة للماء. ينظم المكسيك، الذي يشهد أزمة ماء خطيرة، استعمال الماء لأجل الزراعة، لكن عمليا لا توجد مراقبة في الوقت الذي تواصل الشركات دون مشاكل

سحب كميات هائلة من الماء بقدر ما تريد. لا تمتلك، مثلا، مقاطعة خاليسكو Jalisco، أكبر منتج للفواكه الصغيرة في البلد ومن أهم منتجي الأفوكادو والعنب، سوى شخصان مكلفان بقضايا الماء، توضح إيفا روبلس Eva Robles، المنتمة للجمع من أجل الاستقلال الذاتي Colectivo por la Autonomia، منظمة تشتغل مع المجتمعات الفلاحية والأصلية في المقاطعة. "حين وصلت الشركات الزراعية الغذائية إلى خاليسكو، كانت تشتري الأراضي، لكن اليوم يستأجرون فقط، لأنهم يعلمون بأن معدل استعمالهم للماء، سيقضي عليه خلال سنوات قليلة"¹⁷.

تمثل (Renewable Resources Group (RRG إحدى الشركات الرئيسة وراء الاستحواذ على الماء في كاليفورنيا، التي تتوسع حاليا في المكسيك. قامت RRG، التي جرى وصفها بـ"أهم الفاعلين في قطاع الماء الذين لم يُسمع بهم من قبل"، بجمع مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية خلال العشر سنوات الأخيرة لتأمين حقوق الماء القيمة في المناطق القاحلة في كاليفورنيا. إنها تهدف من خلالها إنتاج منتوجات ذات قيمة مضافة عالية مثل اللوز والعنب أو إنشاء برامج معقدة لتبادل مخططات الماء من أجل عملائها، مثل صندوق تبرعات جامعة هارفارد¹⁸.

أعلنت RRG، في منشور إعلاني في العام 2018، بأن استراتيجيةها في المكسيك تتمثل في "تحقيق دخل" من خلال الماء عبر إنتاج "محاصيل متخصصة ذات قيمة مضافة عالية". أعلنت الشركة، في العام 2018، أنها حصلت على 100000 هكتار من الأراضي الزراعية في المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية والشيلي والأرجنتين، بالإضافة إلى حقوق خاصة بالماء في الولايات المتحدة الأمريكية، في الشيلي وفي استراليا محققة عوائد سنوية بأكثر من 20% لصالح مستثمريها، التي تظهر ضمنها

16 Nathan Halverson, « State Pension Fund is Helping a Middle Eastern Firm Export Arizona's Precious Groundwater », Reveal, août 2023 : <https://revealnews.org/article/arizona-retirement-system-water-rights/>

17 التواصل الشخصي، أغسطس 2023. انظر أيضًا:

« Jalisco's bumper crop of berry farms may hurt locals more than help », Mexico News Daily, mars 2022 : <https://mexiconewsdaily.com/news/jaliscos-berry-farms-hurt-locals/>

18 Ry Rivard, « A Little-Known Company Is Quietly Making Massive Water Deals », Voice of San Diego, mai 2019 : <https://voiceof-sandiego.org/2019/05/07/a-little-known-company-is-quietly-making-massive-water-deals/>

صناديق معاشات التقاعد وصناديق الأسهم الخاصة وشركات التأمين وعائلات ثرية. يمكننا قراءة ما يلي في الإعلان، "المنافسة شرسة على مورد نادر. وبسبب الاستخدامات المتنافسة المختلفة للماء، هناك فوائد كبيرة لإدارة الموارد المائية باعتبارها مورداً اقتصادياً قيماً وتخصيص الماء وفقاً لأعلى قيمة استخدامية له. في كثير من الحالات، تكون قيمة الاستخدام الأعلى هذه هي الزراعة، وخاصة المحاصيل الدائمة المتخصصة، حيث يمكن للماء أن يحقق دخلاً من خلال منتج بقيمة أعلى."

تتمثل استراتيجية RRG في استعمال فروع عديدة من أجل شراء أراضٍ أو استثمارها بموجب عقود إيجار طويلة الأمد بهدف الالتفاف على التشريع الذي يحد من المساحة الإجمالية للأراضي التي يحق امتلاكها من قبل شركة واحدة. تؤكد RRG كذلك بأن هدفها هو التركيز على "المحاصيل المكثفة" التي تتطلب القليل من الأراضي لكن يلزمها الكثير من الماء، لاعتقادها بإمكانية إيجاد وسائل للالتفاف على القيود المفروضة على هذا المورد.

يمكننا أن نقرأ في النشرة الإعلانية¹⁹، "تدرك RRG أن استخدام الماء لا تُحدده فقط قوانين حقوق استعمال الماء، ولكنه يتأثر أيضاً بشكل كبير بالأطراف المعنية والسياسات المحلية. هكذا فإن فرق RRG تعرف طريقة التكيف مع هذه السياسات."

اشترت RRG العديد من مزارع الفواكه في أمريكا اللاتينية في المناطق المسقية المهمة للإنتاج الموجه للتصدير وأدمجتها في فرعها الجديد،

Frutura²⁰، بالإضافة إلى المكسيك. إحداهما هي Subsole، أكبر شركة لإنتاج وتصدير عنب المائدة في الشيلي، المالكة لأكثر من 1300 هكتار من الأراضي المسقية²¹.

جاء هذا القرار في عز أزمة الماء التي تواجه مجمل قطاع الفلاحة الشيلية. على امتداد العقود الأخيرة، رفعت اتفاقيات التبادل الحر ونظام خصخصة الماء المطبق في ظل ديكتاتورية بينوشيه من صادرات الفواكه في الشيلي ما أتاح لمنتجي الفواكه الكبار الاستحواذ على موارد الماء الهامة. اغتنت حفنة من الشركات والعائلات الشيلية عبر تحويل حقوقهم الخاصة من الماء إلى تصدير منتجات ذات قيمة مضافة عالية مثل العنب والأفوكادو، على حساب مجتمعات السكان التي تعتمد على هذه الموارد المائية في أنشطتها الزراعية ومعيشتها. تواجه اليوم كل مناطق إنتاج الفواكه في الشيلي نقصاً في الماء، فاقمه الجفاف الناجم عن التغير المناخي. لكن هذا، لم يثن RRG ولا مستثمرين آخرين، مثل مدير صندوق معاشات التقاعد الأمريكية TIAA، الذي اقتنى مؤخراً استغلايات كرز تشيلية²². يُقدّر مدير صناديق الفلاحة الشيلية بأن المستثمرين المؤسسيين استحوذوا على الأقل على 15000 هكتار من الأراضي الزراعية من أجل إنتاج الفواكه الموجهة للتصدير على امتداد السنوات الأخيرة، ما يعادل ثلث مساحة البلد المغروسة بعنب المائدة، الفاكهة الأكثر تصديراً في الشيلي²³.

المفارقة هي أن RRG تستثمر في الشيلي من خلال صندوق بقيمة 900 مليون دولار يسمى: صندوق تأثير المياه المستدامة Sustainable Water Impact Fund أنشأته بشراكة مع منظمة حفظ

19 إعلان فرع شركة RRG المكسيكي، 2018، Grupo Renovables Agrícolas.

<https://www.bmv.com.mx/docs-pub/prospect/RRGCK-prosp21-25032019-111226-1.%20RRGCK%2018%20Cruce%20BMV%20-%20Anexo%20A%20-%20Prospecto%20Definitivo.pdf>.

في المكسيك، من المعروف أن شركة RRG استحوذت على أراضٍ في سونورا Sonora وكامبيتشى Campeche وفيراكروز Veracruz وتشيهواهوا Chihuahua، بالإضافة إلى خاليسكو Jalisco، من خلال حصة في Bloom Farms.

20 انظر: <https://www.fruturaproduce.com/companies>

21 تمتلك شركة Subsole صندوقها الخاص المخصص لشراء الأراضي الزراعية المسقية في الشيلي، الذي أنشأته بدعم من بنك التنمية للبلدان الأمريكية، وكانت أحد المستفيدين الرئيسيين من الإنفاق العام على أعمال السقي على مر السنين. انظر:

Maximiliano Bazán, « El avance de la desertificación II: los millonarios subsidios de riego a agroexportadora », CIPER, décembre 2020 :

<https://www.ciperchile.cl/2020/12/07/el-avance-de-la-desertificacion-ii-los-millonarios-subsidios-de-riego-a-agroexportadoras>

22 انظر: <https://www.nuveen.com/global/investment-capabilities/real-assets/farmland/map>

23 Martina Galindez, « Los nuevos 'patrones' del campo chileno: fondos de inversión agrícolas crecen en este negocio », TH, avril 2023 : <https://tendencias hoy.cl/los-nuevos-patrones-del-campo-chileno-fondos-de-inversion-agricolas-crecen-en-este-negocio/>



الصورة: Miftachul Huda

منفصلة، سولوم بارتنرز Solum Partners، في العام 2020.²⁵ تدير هذه الشركة اليوم استثمارات زراعية لصالح هارفرد تاركة صفقات الأراضي الزراعية الكبيرة من أجل تملك شركات يمكنها الوصول إلى مياه السقي ومساحات أصغر لإنتاج الأفوكادو والفواكه الصغيرة وغيرها من المزروعات ذات القيمة المضافة العالية في أفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية. في الشيلي، تستثمر شركة سولوم Solum في الأفوكادو عبر الفروع التي تمتلك أكثر من 3400 هكتار من المزارع المسقية²⁶. يشكل تزايد إنتاج الأفوكادو، المحتاج لـ 1200 لتر لإنتاج كيلو واحد من الفاكهة، أحد أهم عوامل أزمة الماء بالنسبة للمناطق الريفية الشيلية²⁷.

الطبيعة The Nature Conservancy والتزامات Goldman Sachs والعديد من المؤسسات الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية. كان من المفترض أن يقوم الصندوق باستثمارات الحفاظ على الماء، إلا أنه اشترى أراضي الري من أجل زراعة الأفوكادو والعنب في مناطق الفلاحة التصديرية التي ينقصها الماء، مثل منطقة فالبرايزو Valparaiso في الشيلي و سهل أیکا Ica في البيرو²⁴.

يستثمر صندوق هبات جامعة هارفرد البالغ 50 مليون دولار في المناطق نفسها. بدأت هارفرد في تملك مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية عبر العالم حوالي العام 2010، مفضلة إنتاج الصوجا في سيرادو Cerrado البرازيلية. أدت الخسائر المالية والتنديد الشعبي بالصفقات إلى تخلصها من فرعها "الأراضي الزراعية" وإنشاء شركة أسهم خاصة

24 Chris Janiec, « Inside RRG and The Nature Conservancy's \$900m water-focused fund, » AgriInvestor, 28 juillet 2020: <https://www.agriinvestor.com/inside-rrg-and-the-nature-conservancys-900m-water-focused-fund/>; SWIF 2020 Impact Report: https://www.nature.org/content/dam/tnc/nature/en/documents/SWIF_ImpactReport_2020.pdf

25 GRAIN et Rede Social de Justiça e Direitos Humanos,

"إخفاق هارفرد في الأراضي الزراعية بقيمة مليار دولار"، شتنبير 2018 :

<https://grain.org/fr/article/6014-un-milliard-de-dollars-de-harvard-dans-un-fiasco-lie-aux-terres-agricoles>

26 « Eficiencia, sustentabilidad y ahorro de costos en palta de exportación », Redagícola, mai 2021 :

<https://redagricola.com/eficiencia-sustentabilidad-y-ahorro-de-costos-en-palta-de-exportacion/> ; site web de Westfalia : <https://www.westfaliafruit.com/about-us/our-operations/#:~:text=Westfalia%20Fruit%20Chile,common%20denominator%3A%20Passion%20for%20fruit.>

27 GRAIN et Colectivo por la Autonomía, « أفوكادو الغضب » mai 2023:

[https://grain.org/fr/article/6986-les-avocats-de-la-colere](https://grain.org/fr/article/6986-les-avocats-de-la-colere;); "Superfood or climate killer?", DW, mai 2023: <https://www.dw.com/en/superfood-or-climate-killer/video-64581871>

“إنه ليس جفافاً، إنه نهب! No “Les sequia, es saqueo”

ولا يبقى خيار أمام الكثير من الناس سوى العمل في هذه المزارع لقاء أجر زهيد وفي ظروف عمل صعبة وهشة، خاصة بالنسبة للنساء³⁰.

كما أن لاستخدام المواد البلاستيكية والمبيدات الحشرية والأسمدة الكيماوية المكثف في المزارع، آثار مدمرة على صحة الإنسان والبيئة.

من المفارقات، أن الاستغلاليات الزراعية الصناعية تتفاخر بفعاليتها في استخدام المياه. إنها تستخدم أحدث تقنيات السقي بالتنقيط وغيرها من التكنولوجيات “الذكية”. تقوم إحدى التقنيات على ملء خزانات مياه ضخمة بجوار المزارع لجمع المياه خلال موسم الأمطار وتقليل الاعتماد على السقي خلال الفترات الجافة. ولكن لا يمكن لأي من هذه التكنولوجيات أن تجعل إنتاج المحاصيل كثيفة الاستهلاك للمياه مستداما. جرى إعداد المزارع لتصدير المياه، دائماً بمعدل أسرع من قدرتها على إعادة التزود بها. حتما سيؤدي فقدان المياه إلى تدمير البيئة ونزاعات مع المستخدمين الآخرين المحرومين من الوصول إليها.

في مارس من العام 2023، تجمع أكثر من 25 ألف شخص في ماري بواتفان Marais poitevin، ثاني أكبر المناطق الرطبة في فرنسا، للمشاركة في تعبئة دولية ضد الاستحواذ على المياه في موقع بناء أحد أكبر مشاريع خزانات المياه الزراعية في العالم. كان للأشخاص الذين جاءوا للتظاهر رسالة واضحة: وقف الاستحواذ على المياه لصالح النموذج الزراعي “الذي يسحق المجتمعات الزراعية ويدمر النظم البيئية”. استنكر الناشطون عقود من الزراعة الصناعية التي كانت سببا في استنزاف الموارد المائية

يناضل مجتمع سان إيسيدرو San Isidro، في مقاطعة خاليسكو Jalisco، في المكسيك، منذ أكثر من 80 سنة من أجل الحصول على الأراضي الجماعية الممنوحة لهم إبان الثورة المكسيكية. هكذا، أمرت الحكومة المكسيكية في يونيو من العام 2022، إحدى الشركات المحتلة لهذه الأراضي، الشركة الأمريكية Amway، من أجل إخلاء 280 هكتار استولت عليها بشكل جائر، ما يشكل تقدما كبيرا²⁸. رغم أن جزءاً فقط من هذه الأراضي قد أعيد إلى ذويه حتى الآن، إلا أن المجتمع بدأ فعلا في زراعة منتوجات محلية. لكن أفراد المجتمع يواجهون مشكلة رئيسة أخرى: ندرة المياه. استولت شركة Amway والشركات الزراعية الغذائية الأخرى المتخصصة في الخضروات والعنب والفواكه الصغيرة والأفوكادو الموجهة للتصدير (في المنطقة)، على جميع مصادر الماء التقليدية الخاصة بالمجتمع، ما حرم السكان من كفاية الماء لتلبية احتياجاتهم المنزلية، وحتى لإنتاج احتياجاتهم الغذائية²⁹.

يواجه مجتمع سان إيسيدرو San Isidro نفس وضع عدد متزايد من المجتمعات المحلية حول العالم، لأن الاستغلاليات الزراعية الصناعية كثيفة الاستهلاك للمياه تلوث أراضيهم وتستنزف مصادر المياه في مناطقهم. لا يفقد السكان القدرة على الوصول إلى المياه فحسب، بل أيضاً إلى الغذاء، لأن المزارع الصناعية تُنتج فقط من أجل التصدير.

28 Carmen Aggi Cabrera et Letra Fría, « Después de 29 años, San Isidro recupera territorio invadido por Amway-Nutrillite », Pie de Pagina, juillet 2022 :

<https://piedepagina.mx/recupera-san-isidro-territorio-invadido-por-amway-nutrillite-ganaron-hace-29-anos/>

29 التواصل الشخصي مع قادة المجتمع، غشت 2023.

30 لمزيد من المعلومات حول ظروف العمل في استغلاليات الفواكه والخضروات الصناعية في بعض البلدان التي يغطيها هذا التقرير، انظر على سبيل المثال:

BHRRRC, « Berry industry blues: Labour rights in Mexico's supply chains », janvier 2023 :

<https://www.business-humanrights.org/en/from-us/briefings/berry-industry-blues-labour-rights-in-mexicos-berry-supply-chains/> ;

Ethical Consumer, « Migrants in supermarket supply chains face “horrific” conditions », mars 2023 :

<https://www.ethicalconsumer.org/food-drink/horrific-conditions-workers-supplying-fruit-vegetables> ; CIPER, « Fiscalía investiga denuncia de trabajo forzado masivo de inmigrantes en cosecha de arándanos y mandarinas », septembre 2021 :

<https://www.ciperchile.cl/2021/09/28/fiscalia-investiga-denuncia-de-trabajo-forzado-masivo-de-inmigrantes-en-cosecha-de-aran-danos-y-mandarinas/> ;

Miryam Nacimiento, « Agrarian workers' long struggle for labor justice in Peru: progress and an uncertain future », CASAS, mars 2021 :

<https://casasouth.org/agrarian-workers-long-struggle-for-labor-justice-in-peru-progress-and-an-uncertain-future/> ; War on Want,

« Moroccan workers organising against exploitation on mega-farms » : <https://waronwant.org/profitting-hunger/9-moroccan-workers-organising-against-exploitation-mega-farms>.



"إنه ليس جفافاً، بل نهب. دفاعاً عن الحياة" الصورة: Alternativa Socialista - المكسيك

يعتقد الناشطون في فرنسا، مثل مجتمع سان إيسيدرو في خاليسكو وغيره من مجتمعات السكان الأصليين والفلاحين-ات حول العالم، بأنه يجب أن تجري إدارة الماء بشكل جماعي دون فصله عن الأرض أو معاملته كسلعة مالية يتم الاستيلاء عليها واستخراجها بواسطة الأعمال التجارية الزراعية. تتخذ هذه المعارضة الدولية لخصوصية الماء أيضًا شكل احتجاجات ضد الاستحواذ على الماء لفائدة الاستغلال المنجمي والاستخدامات الصناعية والمياه المعبأة.

لدى الاحتجاجات ضد خصوصية الماء في فرنسا دلالة بارزة، إذ جاءت في وقتٍ كانت النقابات العمالية في البلاد تقود تعبئة ضخمة ضد إصلاحات نظام التقاعد، التي مثلت هي الأخرى خطوة نحو الخصوصية. على عكس أنظمة التقاعد المالية في كندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، فإن نظام التقاعد الفرنسي ليس في ملك القطاع المالي ولا يُغذي استحواذ الماء العالمي من أجل الزراعة التصديرية³³. ضمن الحركتين الاثنتين، يمكننا بالتالي أن نلاحظ

في المنطقة، ورفضوا الأحواض الضخمة وسيلة حماية الإنتاج "الانتحاري" للمحاصيل كثيفة الاستهلاك للمياه الموجهة للتغذية الحيوانية من قبل بعض الاستغلاليات الزراعية الكبيرة، ما يلحق الضرر بالبيئة والإنتاج المستدام والأساسي للمواد الغذائية المحلية الخاص بالمزارع الصغيرة. وكان الشعار، اقتداءً بمظاهرات مماثلة في أمريكا اللاتينية ضد الاستحواذ على المياه لفائدة الاستغلاليات الصناعية: "No es sequia, es saqueo!"³¹ (هذا ليس جفافاً، إنه نهب!).

ردت الحكومة الفرنسية بمنع المظاهرة ونشر أكثر من 3200 شرطي مسلح، وجرى إطلاق أكثر من 5000 قنبلة يدوية على المتظاهرين في أقل من ساعتين (أي قنبلة يدوية واحدة كل ثانيتين)، ما أدى إلى إصابة وتشويه قرابة 200 شخص، ضمنهم عشرات حالاتهم خطيرة. وأعلنت الحكومة الفرنسية بعد ذلك أن الحركة الرئيسة وراء الاحتجاجات، التي تسمى "انتفاضات الأرض"³²، غير قانونية.

31 "نداء دولي - نحن الماء المدافع عن نفسه!"، أبريل 2023:

<https://fondationdaniellemitterrand.org/nous-sommes-leau-qui-se-defend>

32 لمزيد من المعلومات، أنظر: <https://lessoulevementsdelaterre.org>

33 لمزيد من المعلومات حول النضالات ضد خصوصية أنظمة معاشات التقاعد، راجع: GRAIN, A Growing Culture، وكيفن سكيريت Kevin Skerrett، "نحن



صورة: Jean-christophe Sounalet

وسيلة للخروج من أزمة الماء: السيطرة الجماعية على تدفقات المياه والأموال. ترتبط النضالات ضد خصخصة الماء وأنظمة التقاعد ارتباطًا وثيقًا. إن رد الفعل العنيف للدولة الفرنسية بوجه هاتين الحركتين يُظهر مدى صعوبة خوض هذه النضالات الضرورية.

أمثلة عن استحواذ شركات مالية على الأراضي الزراعية بدافع الحصول على الماء

المستثمرين	بعض عمليات استحواذ الأخيرة على الأراضي الزراعية بدافع الحصول على الماء	شركة إدارة الأصول
صندوق سيادي تابع لحكومة أبوظبي	إنتاج الفواكه والخضروات الطازجة في إيطاليا وإسبانيا والأرجنتين والشيلي والإكوادور وجنوب أفريقيا والفلبين بفضل الاستحواذ على مُنتج (-Unifrut) (ti)	ADQ (الإمارات العربية المتحدة)
بنوك التنمية الإسبانية والأوروبية.	استغلاليات فواكه صغيرة في إسبانيا والمغرب من خلال الاستحواذ على حصة كبيرة في شركة الإنتاج (Surexport)	شركة Alantra (المملكة المتحدة)
صندوق هبات جامعة هارفارد وشركة التأمين AIG.	منتجة للفواكه والخضروات الطازجة للتصدير ولها عمليات في شيلي وبيرو والمكسيك وإسبانيا وجنوب أفريقيا وموزمبيق.	شركة Solum Partners (الولايات المتحدة الأمريكية)
العديد من صناديق التقاعد، عبر قسم هانكوك	استغلاليات الجوز في الولايات المتحدة الأمريكية ومُصدر رئيس للفواكه في تشيلي (ديفيد ديل كورتو David Del Curto)	Manulife (كندا)

صندوق معاشات تقاعد مدرسي/ات أونتاريو Ontario ، كندا	استغلاليات اللوز والأفوكادو في أستراليا	مجلس نظام معاشات تقاعد المدرسين/ات في أونتاريو On-tario (كندا)
معظمها صناديق معاشات التقاعد أمريكية وصناديق سيادية حكومية.	استغلاليات فواكه صغيرة من خلال عرض استحواذ عام لمجموعة Costa ، المملوكة لاستغلاليات في أستراليا والصين والمغرب.	Paine Schwartz (الولايات المتحدة الأمريكية)
صناديق معاشات تقاعد الموظفين في كندا.	استغلاليات لها حقوق في الماء في أستراليا والولايات المتحدة، واستغلاليات فواكه، مباشرة أو من خلال الاستحواذ على المنتجين، مع مزارع في الشيلي وبيرو وبيرو والمكسيك والمغرب وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية.	Investments PSP (كندا)
صناديق معاشات التقاعد وشركات التأمين والمؤسسات والأسر الثرية.	الاستغلاليات والشركات الزراعية التي تنتج عنب المائدة والتوت في الشيلي والمكسيك والبيرو والأوروغواي.	Renewable Resources Group (الولايات المتحدة الأمريكية)

المصدر : GRAIN

أمثلة على معاملات الأراضي التي نفذتها شركة PSP Invest-ments المرتبطة بالماء

المعاملة	الوصول إلى الماء
القطن في أستراليا	في العام 2022، من خلال مشروعها المشترك Australia Food & Fiber، استحوذت PSP على استغلاليتين للقطن بالري، مع ما يقرب من 40 ألف هكتار من الأراضي وأكثر من 200 مليون متر مكعب من حقوق الماء.
اللوز في الولايات المتحدة الأمريكية	منذ العام 2020، اشترت PSP 10000 هكتار في وادي سان جواكين San Joaquin في كاليفورنيا لزراعة أشجار اللوز بالري بواسطة آبار عميقة تستخرج كميات هائلة من الماء من طبقة المياه الجوفية المستنزفة بشدة.
الليمون في إسبانيا	في العام 2022، دخلت PSP في شراكة مع Citri&Co، وهي شركة أوروبية كبيرة للفواكه الطازجة، والتي بموجبها ستستحوذ PSP In-vestments على أراض استغلاليات الحمضيات في إسبانيا، وستقوم Citri&Co باستغلال وإدارة الأراضي الزراعية.
الفواكه الصغيرة في جميع أنحاء العالم	في العام 2023، أصبحت PSP المساهم الأكبر في شركة Hortifrut الشيلية لإنتاج الفاكهة الصغيرة، والتي تمتلك أكثر من 4000 هكتار من استغلاليات الري المكثف في الأرجنتين والبرازيل والشيلي والصين والمكسيك والمغرب والبيرو وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

اللوز في أستراليا

في العام 2019، اشترت 12000، PSP هكتار من بساتين اللوز وأنفقت 490 مليون دولار على حقوق الماء في حوض موراي دارلينج Mur-ray-Darling ، وهي منطقة تتميز بالجفاف والصراعات المتزايدة على الماء.

الفواكه في الولايات المتحدة الأمريكية

في عامي 2018 و2019، اشترت شركة PSP مزرعة سكر قديمة بمساحة 17 ألف هكتار في جزيرة ماوي Maui ، بالإضافة إلى شركة الري في المنطقة، ومنذ ذلك الحين تشن معركة ضد السكان المحليين حول حقوق الماء. تحتاج PSP إلى الماء لزراعة الفاكهة من أجل التصدير، لكن السكان المحليين يقولون إن هذا سيعرض إنتاج الغذاء في الاستغلايات الصغيرة للخطر. شعر شعب ماوي Maui بالغضب عندما اكتشفوا أن الولاية وفرع شركة PSP قد استأنفوا أمام المحكمة العليا بالولاية لتخفيف القيود المفروضة على الوصول إلى الماء لأغراض الري، في أعقاب الحرائق المدمرة التي ضربت الجزيرة في غشت / أغسطس 2023.

الجوز في أستراليا

في العام 2019، استحوذت PSP على الأغلبية في شركة الأعمال الزراعية Webster، أكبر منتج للجوز في أستراليا و"واحدة من أكبر المزارع المستعملة للري في نصف الكرة الجنوبي"، مع أكثر من 200 مليون متر مكعب من حقوق الماء.

الطماطم في كندا

PSP هي المالك الرئيس لشركة Pure Flavour Farms، وهي واحدة من أكبر مستعملي البيوت الدفيئة في أمريكا الشمالية، وتتطلع إلى توسيع عملياتها واسعة النطاق في ليمنجتون Leaming-ton ، أونتاريو Ontario، حيث اضطرت البلدية إلى فرض حظر على تطوير البيوت الدفيئة في 2021 بسبب المخاوف بشأن إمدادات الماء.

منتجات الحليب في نيوزيلندا

في العام 2016، اشترت PSP استغلاليين كبيرتين
لمنتجات الحليب في سهول كانتبري Can-
Nouvelle-Zélande في نيوزيلندا terbury
، حيث يتسبب ظهور مزارع تربية الحيوانات
المنتجة للحليب المستعملة للري في تلوث خطير
لإمدادات الماء المحلية.

المصدر : GRAIN

صورة الغلاف: 14 أبريل/نيسان 2009 - فايرباو Firebaugh ، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية - بدأ الآلاف من المزارعين والسياسيين في المنطقة، تحت إشراف تحالف كاليفورنيا اللاتيني للماء، يوم الثلاثاء مسيرة مدتها أربعة أيام للفت الانتباه إلى نقص الماء المخصص للاستغلايات الفلاحية في وادي سنترال Central Valley. في الصورة أعلاه، تعبر المسيرة خندقاً للسقي في مزرعة بالقرب من فايرباو Firebaugh في مقاطعة فريسنو Fresno الغربية. ZUMA Press، Inc. / Alamy Stock Photo.

ترجمة: وحيد عسري

الدراسة أعلاه من إنجاز منظمة غرين GRAIN، نشر وترجمة شبكة سيادة، نقدمها للقارئ باللغة العربية، تعميماً للفائدة.

المصدر: منظمة GRAIN على الرابط التالي:

<https://shorturl.at/iAIQ5>



**TERRE
SOLIDAIRE**



شبكة سيادة

SIYADA NETWORK

◦✱⌘⌘◦ | +⊕Σ⌘◦+



شبكة سيادة : " هي إطار موحد للنضال من أجل السيادة الغذائية يشمل كل المنظمات الشعبية والنقابات والحركات الاجتماعية المعادية للرأسمالية، والسياسات المدمرة للبيئة و المكرسة للعنصرية والبطيركية والحكرة وكافة أشكال التمييز".

الاييميل : contact@siyada.org

الموقع الالكتروني : www.siyada.org



GRAIN : "منظمة دولية صغيرة تدعم نضال المزارعين والمزارعات والحركات الاجتماعية من أجل تعزيز تحكم جماعات السكان في النظم الغذائية القائمة على التنوع البيولوجي".

الموقع الالكتروني : grain.org